(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٦ صفر الخير سنة ١٣١٨ موافق ٢٢ نوار ش و٤ حزيران غ سنة ١٩٠٠

فهرست

ماجريات السياسة، الإسلام وهانوتو، الجد والعمل في نظر الإسلام، التجارة محور السياسة العثمانيون والتجارة، الرياضة الجسدية والرياضة العقلية الأستانة العلية، أخبار محلية، قصيدة عصرية مراسلات، أخبار الجهات، منثورات سياسية أعلانات

ماجريات السياسة

انتهاء الحرب

قُضي الأمر ووضعت الحرب أوزارها بين المتقاتلين في جنوبي إفريقية وانتهى القتال بفوز الإنكليز على جمهوريتي أورانج والترنسفال وسلمت عاصمة بريتوريا ودخلها روبرتس وجنوده وأسروا المستر كروجر الذي لما رأى قيام قومه ومطالبتهم بالسلم لم ير بُدًا من الجنوح لها كما حقق قبل نشوب الحرب أُمنيتهم فأبدى ما أبدى من ضروب البسالة وأفانين المهارة مما لا ينساه الإنكليز ابدًا خصوصًا وقد أبقن الرجل بإخفاق مسعى الوفد البويري السلمي في العالمين القديم والجديد. ولئن عاد الإنكليز من هذه الحرب منصورًا فقد خسر فيها من المال والرجال ما لله به أعلم. هذا عدا الخسارة الأدبية التي قد تفوق تتداركها إنكلترا بإكمال مواقع النقص وسد مواضع الخلل في قوتها البرية التي أظهرت الحرب مبلغها من المكانة.

على أنه مهما بلغت خسارة إنكلترا في هذه الحرب مالًا ورجالًا فهي أهون عليها من رجوعها بالفشل الذي قد يفضي كما قالت المملكة إلى عدم صيانة المملكة ويهددها بالإخطار التي كانت تحدق بها وهذا هو السر في هاتيك المظاهر العجيبة التي أظهرها القوم.

ولا نشغل القراء اليوم بتفاصيل حركات الجيش فإن روبرتس بعد أن أنقد مفكنج أخذ تضم أجزاء الجيوش الإنكليزية ويوحّد قواتها مع المحافظة التامة على مقدمتها ومؤخرتها وقاية لخط الرجعة وزحف بجيش كثيف على جوهنسبرج ولم يجد في طريقه كل من يقاومه من الأعداء إلاّ في موقع جرميستون التي وصلها بعد ظهر التاسع والعشرين من الشهر الماضي وبعث منها في اليوم ذاته يقول: وصلنا إلى هنا (جرميستون) دون أن نلقى مقاومة شديدة ولم يصب أحد من جنودنا في القسم المهم من الجيش أما فرساننا ومشاتنا الراكبة فخسائرها قليلة وكان العدو يتوقع أن نصل إليه غدًا ولذلك لم يرجع جميع مركباته. وقد استولينا على النقطة التي تلتقي فيها خطوط السكة الحديدية بين جوهنسبرج وناتال وبريتوريا ويؤكدون أن المعادن في جوهنسبرج سالما وفي عزمي أن أدخل غدًا إلى جوهنسبرج مع جنودي ولا أتوقع أن القى مقاومة وهكذا كان.

وكأن لسان حال الإنكليز في حربهم هذه يقول أن الجنرال بوللر القائد العام السابق رجل حرب لا رجل رأى –والرأي قبل شجاعة الشجعان- وأن اللورد روبرتس رجل رأي لا رجل حرب فأخذنا رأس هذا فوضعناه على جسم ذاك فاجتمع في شخص واحد قوتا الرأي والحرب فانتصرنا على عدونا بل ربعنا عظيم العار عنا بل حفظنا مملكتنا من الطوارئ الكبرى التي كانت تهددها. وبالجملة فإن انتصار دولة كبريطانيا العظمى على أمة حقيرة كالبوير لا يعد في الحقيقة فخرًا وإنما تدويخ الأمة الحقير للأمة الكبيرة سبعة أشهر تدويخًا قامت له المملكة الإنكليزية وقعدت وأوجست فيه من وخيم عواقبها هو منتهى التعجب والاستغراب.

هذا وقد أظهرت إنكلترا منذ الآن الساسة التي عوّلت عليها بعد حربها هذه وهي ضمُّ جمهوريتي أورانج الحرّة والترنسفال إلى أملاكها واعتبارهما مستعمرتين إنكليزيتين. فقد أفادت أنباء لندرا الأخيرة أن اللورد سالسبوري رئيس الوزارة البريطانية قد ألقى في الـ ٢٩ من الشهر الماضي خطابًا في مأدبة أدبها حزب المحافظين في لندرا فأنكر أولًا ما عزي إليه من أنه قال في بدء الحرب أن حكومته لا تريد أن تتبع سياسة فتح وضم إلى أملاكها وأنه تبرأةً لذلك يقول أننا نحن الإنكليز قد اضطررنا إلى الحرب لمنع الضغط على الإنكليز في الترنسفال فتحملنا في سبيلها ضحايا كثيرة رغبةً في أن لا نترك سبيلًا إلى عودة النزاع ثم قال: أما سياستنا مع الترنسفال في المستقبل فإنها ستكون منطبقة على سياسة إنكلترا مع مستعمراتها وهي سياسة المسالمة والوداد والمساعدة (كذا).

وفي خبر أخير من بلاد الرأس أنه قد أعلن رسميًا انضمام بلاد الأورانج إلى الأملاك الإنكليزية.

***

يستفاد من صحف البريد الأخير أن مولاي عبد العزيز امير مراكش قد عين سيدي الحاج المختار بن عبد الله بن أحمد وزيرًا أكبر لمملكته مكان المرحوم أحمد بن موسى. وتقول بعض الجرائد الباريزية أن وفاة الرجل قد زاد في ارتباك الحالة التي قامت بها فرنسا على الحدود الجزائرية والمراكشية. على أن الساسة الفرنسويين يرون أن السريات التي أنقذتها الجمهورية الفرنسوية إلى موقع عين صالح وصحراء توات لا علاقة لها مع المسألة المراكشية فإن عين صلح تبعد خمسمائة كليو متر ونيف عن الخط الذي تعتبره فرنسا الحد الجنوبي الشرقي لمملكة مراكش وأن الأراضي التي استولت عليها الآن هي بقية أملاكها في هاتيك الأصقاع جهة «تيميمون» الواقعة على مائتي كيلو متر من الحدود المذكورة وكلها داخلة في منطقة النفوذ الفرنسي طبقًا لمعاهدات سنة ١٨٩٠ فاحتلالها الآن لا يعد فتوحًا وامتلاكًا على أن في تلك الجهة المحتلة قبائل مراكشية تأنف من سلطة الفرنسيس وتكرهها فلهذا أقام القرنسويون نقاطًا جودية على طول الحدود المراكشية منعًا لورود الأسلحة والذخائر والمؤنات لتلك القنابل من جنوبي مراكش.

ذلك ما يقول رجال الفرنسيس اليوم بصفة شبيهة بالرسمية وزادت عليه جريدة الماتن قولها: إنه ما دام الأمر قاصرًا على الأراضي الخلفية فليس هنالك مسألة تدعى بمسألة مراكش إلى أن قالت: ونحن على يقين أن فرنسا على اتفاق تام مع إسبانيا في هذه المسألة وأن الغاية من هذا الاتفاق إنما هو المحافظة على الحالة الحاضرة في بلاد الغرب الأقصى فلا مجال إذن

للخوف والقلق ما دامت حدودنا سالمة وما دامت دولة ثالثة –ولعلها إنكلترا- لا تهدد سلامة مراكش وكيان حكومتها» اهـ وأنت ترى الجرائد الفرنسية تشير من طرف خفي إلى نشوب حرب دينية في هاتيك البقاع فقد روت عن أبناء وهران أنه وردت إليها رسالتنا من الناحية الجنوبية تثبتان أن الجهاد قد نودي به منذ ثالث الماضي بين جميع القبائل الضاربة في اقصى الناحية الجنوبية في البلاد المراكشية وفي البلاد المجاورة لفرنسا وأن الجنود الفرنسوية ثمة عازمة على انجاد الحامية الضاربة في جنان أدبار وتقول بعض الجرائد الفرنسوية أن زمرة من المراكشيين أحدقوا بقافلة فرنسوية سائرة إلى إيغلي فأرسلت نجدات عسكرية إليها فبددت شملهم وأنقذت القافلة منهم. اهـ

صدى الإسلام

الإسلام وهانوتو

لا يسعنا اليوم وقد ألمعنا في عدد ماضٍ من الثمرات إلى مقال الوزير هانوتو في الإسلام وردّ أحد أئمة المسلمين الأعلام عليه إلاّ أن نعود إلى البحث إنجازًا للوعد فتطرف القراء بطرف منه ليكونوا على علم بالمسألة.

عاد هانوتو إلى الكلام على الإسلام فنشر في جريدة الجورنال الباريزية ذاتها مقالًا مسهبًا اجتهد فيه كثيرًا ان يبين سلامة قصده من طرق هذا الباب وتوخيه سبيل العقل والروية في كلامه عن الدينين فأفضى ذلك إلى سوء الظن به من الفريقين كما قال: والحق يقال أنني أصبحت بسببهما (أي بسبب الفصلين المتقدمتين) بين نارين فالمسيحيون انحوا عليّ بالتعنيف واللوم قائلين أنني تظاهرت بالميل للإسلام واخذني المسلمون خصمًا لدودًا لدينهم وهو ما يثبط همة الإنسان عن اتباع خطة المسالمة والتوفيق لو لم يعرف من قديم الزمان أن الذي يتصدون إلى بيان الحقائق بالتصور والتعقل إنما يشبهون سندان الحداد تتلاقى فيه ضربات المتطرقين».

ثم تبرأ هانوتو وأيّ تبرأ من أراء المجنون «كيمون» التي أدمجها في كلامه واقال: «إن إيرادي لها لم يكُ إلاّ على سبيل الحكاية والنقل إذ أشرتُ إلى خطر شدتها وابنت العواقب الضارّة التي يفضي إليها الجدال السياسي في الخواطر السريعة التأثر والانفعال. ولكيلا يختلط على الذهن شيءٌ من أقوال كيمون التي أوردتها وضعت في آخر كل عبارة من عباراته كلمتي (أنا أنقل) (أنا أنقل) محصورتين بين قوسين دفعًا للالتباس والشك. وبالرغم عن هذه الاحتياطات نسبت إليّ تلك الأفكار التي عمدت إلى دحضها وإظهار فسادها حتى إن أحد كبار أئمة الدين الإسلامي كلف نفسه مؤنة الإجابة في جريدة المؤيد على أفكار ليست أفكاري بل هي نقيض ما ذهبت إلى تعضيده واستحسانه في بحثي. ولذلك أرى أن ذلك الإمام العظيم صار في بحثه أشبه بمن يدفع باباً مفتوحًا من ذاته سواءٌ قرأ ما سطرته في الأصل الفرنسوي أو وقف عليه من الترجمة كانت فاسدة لم تتوفر فيها شروط الأمانة. لذلك أناشده بذمته الطاهرة أن يوقف من يأتمرون بأمره ويصيخون لأقواله على حقيقة فكرتي التي كشفت النقاب عنها في آخر مقالتي وكلها احترام واعتدال ومسالمة وتوفيق». اهـ

ذلك ما يقوله اليوم الوزير هانوتو ويرغب في إعلانه للأمة الإسلامية تبريرًا له مما نسب إليه من أقوال كيمون المجنون التي لا يسع العاقل مسلمًا كان أةو غير مسلم إلاّ الإعراض عنها وضرب عرض الحائط بها ازدراءً بقائلها الذي لو استشم –كما قال الإمام- ريح العلم لما استفرغ ذلك القذر من فيه ولا حاجة لي إلى الكلام فيه فسخافة رأيه وقلة أدبه تكفيه. اهـ

وإنا لنعجب كيف ساغ البعض القول بان مترجم مقال هانوتو الأول قد خلط بين القوانين. فنسب ما لكيمون لهانوتو معأن الناظر إلى الترجمة يظهر له بداهةً أن المترجم قد فصل بينهما بما فصله به هانوتو نفسه.

وبعيد عن العقل أن وزيرًا كهانوتو عرف بالتعقل والروية والإدراك أن يكقول بقول مجنون ككيمون أو يعتقد بصحته وإنما هو ناقل –وقد يعاب العاقل بنقل كلام المجانين والاستشهاد به- أما ما بقي من أغلاط هانوتو التاريخية وسقطاته العلمية والفلسفية والدينية التي ناقشه الإمام فيها الحساب مناقشة المؤرخ الذي يأخذ الحق ويعطي الحق ويرد الخطأ على صاحبه كبيرًا أو صغيرً أميرً أو وزيرًا قائلًا أن لا أمير في العلم إلا العلم فلم يتعرض لها هانوتو في كلامه الأخير مما دلّ على أن ترجمة هذه المناقشات العلمية التي نشرت في نسختين من جريدة المؤيد الفرنسوية لم تصل إليه بعد وإنما ما كتب اعتمادًا على كتابات البعض إيله كما ذكر في مقدمة مقالته ولربما أتحفنا بها القراء خدمة للعلم والحقيقة.

والذي يهمنا نحن الآن ذكره هو أن هانوتو يقول في مقالته الأخيرة أنه لم يقصد في كتاباته السابقة واللاحقة إلا احترام الدين الإسلامي – وإن يكن قد أخطأ من حيث يبغي الإصابة- وإنه إنما يود المسالمة والتوفيق بين المذهبين لاعتقاده أن معيشة بني الإنسان مع بعضهم بسلام ميسورة لمن يريدون ذلك ويقصدونه برغبتهم وحسن إدارته. ويرى القارئ أن لهجة الوزير اليوم غير لهجته الأولى بل أن ما أبانه اليوم غير ما أبانه بالأمس ولا يمكن به التوفيق والمسالمة بين المذهبين بل يصبح قائله كما قال كنسدان الحداد تتلاقي فيه ضربات المطرقتين وقد يعجب الإنسان من تحكك لبعض بالإسلام دون مناسبة فيصدق عليهم قول الشاعر العربي:

وإذا أراد الله نشر فضيلة
طويت أتاح لها لسان حسود

الجد والعمل في نظر الإسلام

لأحد أفاضل العلماء بنابلس

إن أقل نظرة في حياة الجمعيات المختلفة التي تتنازع البقاء الآن على سطح هذه الكرّة تدلنا دلالة محسوسة على ان أسبق هذه الأمم كلها في مضمار الفوز بالسلطة والعلاء هي الأمة الإسلامية المركبة من أفراد الفوالكد والعمل وتركوا الجبن والكسل وعليه فيجب على كل عاقل وحاذق له ذوق سليم وطبع مستقيم أن يحسب العمل من ضمن القواعد المهمة الممدنة لأفراد النوع البشري والحافظة للأمم حياتها واستقلالها. نعم هذا ما يعتبرته علماء العمران الآن ولأجله ينددون على الأديان زاعمين أنها تحبب الكسل للإنسان وتقذف به إلى حضيض الهوان.

نحن لا يهمنا في هذه المقالة إلاّ تبرئة الإسلام من هذه التهمة الفاضحة وإثبات أنه من أقوى العوامل في الترغيب إلى الجد والعمل وأن قواعده هي من أشد القواعد تنفيرًا عن الكسل وأجل الإسلام يرشدنا إلى الجد في العمل للحياة الدنيا بقدر ما يرشدنا إلى الجد في العمل للحياة الأخرى. جاء في الأثر (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لأخرتك كأنك تموت غدا) وجاء فيه (اصلحوا دنياكم واعملوا لأخرتكم كأنكم تموتون غدا) ففي هذين الحديثين رد على الذين توهموا أن صلاح الدنيا أمر يغضب الخالص جلّ شأنه ويستوجب سخطه عليهم فنبذوها نبذ النواة ومحضوا أنفسهم للتعبد والزهادة باضناء الأجسام وانضاء العقول ولم يعلموا أن الدنيا دار حرب وهيجاء وأن القائم فيها يغلب القاعد ويستعبد فيحرمه كل حقوق الحياة وأن الطبيعة البشرية لا تلبث حتى تقيم الحجة على مهملي أمرها فينقلب تعبدهم الموهوم فسقًا وتنسكهم إجرامًا.

ثم من المعلوم ان قوام الإنسان الفرد والعائلة والجمعية بل النوع الإنساني باسره هو من الأمور التي تساعد في الوصول إلى الغاية التي حددها الله لهذا النوع. وقد قرر الإسلام أن الكسب الحلال من أفضل الأعمال التي عبد بها الإنسان ربه. وأن أفضل الأعمال الكسب الحلال. وأن من سعى على عياله من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله. وأن من طلب الدنيا حلالًا في عفافٍ كان في درجة الشهداء. وأن طلب الحلال فريضة على كل مسلم. وأنه سيأتي على الأمة زمان يحتاج الرجل فيه للدرهم والدينار يقيم به أمر دينه ودنياه.

هذا وقد كان بين أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم من الأغنياء من يكفي ما لهم لتجريد حملة عسكرية ومنشأ ذلك الكسب إنما هو العمل والجد والتجارة كما حصل مع سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهل بعد مدح النبي صلّى الله عليه وسلم «نعم المال الصالح» يقال ان دين الإسلام ينافي الإثراء خصوصًا في مثل هذا الزمان الذي أخبرنا عنه رسول الملك الديان. أمرنا اتعالى بأن لا ننسى نصيبنا من الدنيا وبأن ننتشر في الأرض ونبتغي من فضل الله. وأخبرنا الصادق المصدوق عليه السلام بأن نعم المطية الدنيا فارتحلوا تبلغكم الآخرة. وأن ليس خيرنا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه بل خبرنا من أخذ من هذه وهذه. اهـ **داود الهاشمي**

علم الاجتماع البشري
التجارة محور السياسة

استفحل امر التمدن في أوروبا وأميركا فكثرت فيهما أسباب العمران وتوفرت لديهما مواد الحياة حتى بلغت رفاهية تلك الشعوب قصارى آمال البشر ثم زالت تتزايد وتتعاظم حتى جاوزت مدود الحاجيات والكماليات وأوشكت النعمة ان تنقلب نقمة بحكم قاعدة «كلما جاوز حده جانس ضده».

لا يأخذك العجب بالنظرة الأولى بل اطلق العنان لطرف التأمل ليجول في ميدان تفصيل هذا الإجمال فيقف بك على السبب فلا ترى بعده محلًا للعجب.

كثرت أسباب العمران وتوفرت مواد الحياة في تينك القارتين بما تفنن أهلوهما في خدمة الأرض وبراعوا في تنويع محاصيلها وتكثير سبل الانتفاع بها فاستولدوا من الصنعة صنائع وأخذوا من الفروع أصولًا وكوّنوا من النواقص كوامل وأحيوا الموات واستفادوا من رمم الأموات حتى لم يبقى شيء في الكون عبثًا ولم تضع فيه مادة سدى.

هل يستقيم في تصور أحدنا أن معملًا من معامل الكاغد مثلًا يشتغل في المئات من العملة والآلات ثم لا يكون له آخر النهار فضلات تطرح ولا زبالة ترمى وهو يرى أنه لا يتم له (تفصيل قميص أو خياطة قنباز) حتى يتغشى وجه الأرض بالفضلات التي لو جمعت لتكوّن منها لباس آخر وأنه لا يتم له تسطير كتاب حتى يكون للمقراض من قرطاسه نطيب.

سرى ذلك الاقتصاد في أعمال تلك الأقوام كبيرها وصغيرها خاصة وعامها فانضمت محاسن نتائجه إلى فوائد تفننهم في الاصطناع والاختراع حتى صارت المدينة الواحدة (ولولا مخافة الغلو لقلت المعمل الواحد) تصدر من ضروريات المعيشة أو كمالياتها ما يسد حاجة قارة بأسرها. فأصبح والحالة هذه النظر في وجوه تصريف تلك المصنوعات وتحري الوسائل لترويج أسواق لهاتيك المحصولات من أكبر هموم الدول الأوروبية والأميركية وأعظم مشاغلها وهي ترى أنه فضلًا عما في ذلك من مفروض الخدمة للثروة الأهلية بجر المغانم إليها ودفع المغارم عنها فيه أيضًا مصلحة للدولة من حيث نفوذ السياسة وبسط الصولة وهما من أهم موثقات الملك وممهدات تقدمه وبواعث فلاحه وازدهاره.

هذا هو على الأغلب مهب رياح الفتن السياسية ومثار نقع الخصومات بين الأمم المتمدنة وبين هؤلاء والسذج من سكان البلاد البكر التي لم يطأها بعد التمدن الحديث ولم تستولدها العلوم الجديدة.

✸✸✸

ضاقت أوروبا عن استيعاب سكانها المتزايدة وصغرت دون احتمال صنائعها المتكاثرة فانسابت دهاقين سياستها بين الأقطار الشرقية تلتمس فيها فراغًا تملأه بأبناء جلدتها ومجرى تصب فيه مصنوعات امتها ففازت ببغيتها ولم تطلب عزيزًا ولم تلتمس نادرًا وما كان منها إلا إشارة حتى أقبلت زمر المستعمرين من كل حدب ينسلون.

كانت لها لدى الشرق مصلحة فغدت بعد وفود المستعمرين مصالح تحتم عليها صيانتها ومدافعة كل ما يمس بها وصارت العلاقة متعلقة بعلاقة حتى انتظم لكل أمة غربية في المشرق سلسلة من العلائق لا نهاية لها. من أجلها شبت حروب وثارت فتن ونقضت مواثيق وأبرمت معاهدات وجرى كل ما جرى بين المشرق والمغرب من معاداة وموالاة بحجة تلك العلائق وفي سبيل المحافظة على فوائدها ثم تعارضت المصالح وتضاربت الأغراض فتكوّن بين بعض الدول وبين مستعمراتها المستقلة مثل الذي بينها وبين الأمم الأجنبية عنها وأدى الأمر إلى مثل هذه الحرب الحاضرة التي لم تسبق بمثيل ولاما يقرب من المثيل على سطح الكرة منذ هبوط الإنسان حتى اليوم. ولا بدع فإن التجارة التي هي حفاظ السعادة وقوام العمارة بعد ما انتهت بقوم إلى أشرف مراتب العز وارتفعت بهم إلى أسمى معاقل القوة يجدر بأولئك القوم إذا أحسوا بانتقاص بعض أطرافها أو وهنها أن يتفانوا في سبيل الدفاع عنها ويأتوا ما يأتيه المتحاربون اليوم في جنوبي أفريقية مما بهتت منه الإنسانية ووقفت تنتظر عاقبة الأمر وما إليه يصير. صفة هذه الحرب التجارية هي التي بعثت كلاً من بوير الترانسفال ومستعمري الإنكليز على الفناء في الحياة. جاء في كلام للرئيس كروجر لدى استفتاحه دار الندوة في هذه المرة الأخيرة أن الجمهوريتين (الترانسفال وأورانج الحرة) لم تحاربا إلا في بقائهما.

أراضي إنكلترا الوسطى تنبسط إلى نواح ثمانٍ عاصمتاها (بيرمنغام) في الجنوب و(شيفيلد) في الشمال ولا يقع النظر فيها إلا على مدائن دهماء ومعامل ينعقد بدخانها دون السماء سماء إذ ينتثر فوق أديمها الذي يبلغ مربعه ٢٥٠٠٠ كيلو متر مربعًا نحو أحد وعشرين ألف معمل ونحو عشرين ألف (ورشة) يشتغل فيها من العملة ما يبلغ الثمانماية ألف عدًا. ثم يزدحم في سكنى هذه الأراضي نحو سبعة ملايين نسمة وليس فيها من مواد الرزق شيء سوى المعادن والخزف والفحم الحجري. فلا بدّ إذًا لملافاة بقية الحاجات من تسخير أقوام أخرى.

لم يرَ الإنكليز وشامبرلن على الخصوص أرضًا تصلح لأن تمتد فيها القناطير المقنطرة من الخطوط الحديدية تسير فوقها الآلاف المؤلفة من الآلات والعجلات التجارية ولأن تستهلك فيها الكميات الوافرة من المواد اللازمة لصنع الجسور وإنشاء المحطات وبناء الدور أحسن من أرض أفريقية التي يختلف طولها من القاهرة إلى مدينة الكاب بين الخمسة عشر والعشرين ألف كيلومتر. فإذا تصورت ماذا ينبغي لاستعمار هذه القارة الهمجية من المخازن والدكاكين والمحطات والخانات، والطرق والمعابر، والمساكن والمحافل، وما ينبغي لذلك من المواد والآلات الحديدية التي تكتظبها معامل (بيرمنغام) (وشيفيلد) وسائر بلاد إنكلترا الوسطى (بلاد شامبرلن) هذا الاستعماري الحربي الهائل يبد لك السر في سياسته وتنجلي لك البواعث التي حملته على توريط أمته في وعثاء هذه الحرب وقى الله العالم من أشباهها.

ثم لك أن تقيس على حرب الترانسفال حرب الفرنسيس مع (مداغاسكر) وحرب الأميركان مع كوبا وحروبًا وغيرها. وإذا أرسلت النظر إلى جهة ابن السماء (إمبراطور الصين) رأيت أن غربان التجارة الأوربية محمومة حوله تنقض على أحاسن أقطاره وأخصب نواحيه. فهي إن سالمته أو حاربته وعدته او أوعدته فإنما غايتها استغلال أراضيه وتصريف بضاعتها ومحاصيل صناعتها في شعوبه. وكلما قد تظهر غير ذلك من المقاصد الإنسانية أو المآرب العلمية وما ضاهاها من ستائر الحيل فهي وسائل لفرض التجارة ومسالك لغاية الثروة. ولو بحثت من الأمور السياسية في أدقها وما قد لا يشتم منه ريح التجارة لتحققت أن التجارة سره ولبابه مهما اختلفت مظاهره وتلونت أثوابه ولأدركت أن التجارة هي غاية السلم غاية الحرب محور السياسة فضلًا عن أنها قطب رحى الحياة المدنية.

عبد الباسط فتح الله

العثمانيون والتجارة
لأحد أفاضل الكبراء في الهند

لا خلاف عند أرباب العقول في أنه إذا لم يسر أهل كل زمان على آثار زمنهم يفقدون سيادتهم فالزمان الذي كانت تكفي فيه الشجاعة والبسالة كانت الأمة الأكثر شجاعة وأشد حولًا وقوة هي المقلدة أعناقها بقلائد السيادة ثم لما أتى زمان احتاجت فيه الأمم إلى اكتساب العلوم والفنون فالتي اكتسبتهما فاقت على الأقران كما كانت حالها في القرن الذي رفعنا فيه أعلام النصر فاتصفنا بالسيادة والشرف والعلم والأدب وكانت طبولنا تعلن بإعلاء كلمتنا النافذة في جميع الأقطار من المغرب إلى المشرق والباقون من الأقوام كانوا يخضعون لدى أبوابنا إلى أن هبطنا ودخل فينا الوهن وحلّ بنا الضعف أو بقينا على أحوالنا لكن رقبائنا صاروا يجتهدون في إصلاح أحوالهم حتى صعدوا درجةً أعلى من درجتنا ثم أتى زمان (نحن فيه) لا تكفي فيه البسالة والجلد ولا العلوم والفنون فقط بل لا بد لنا فيه من اتصافنا بالتجارة والصناعة.

وقبل أن أشرع فيما أقصده أقول أن الدولة التي تحبب أن تبقى حيوتها فلتعلم أنها موقوفة على أركانها منها اكتساب العلوم والفنون ومنها التجارة والصناعة ومنها الاستيقاظ في الأمور السياسية ومنها الجلد والاستقامة أما الاتفاق فمبني على اكتساب العلوم والاستيقاظ في الأمور السياسية لأن من اتصف بهما يعلم ان القيام في الدنيا بدون الاتفاق محال.

أما العثمانيون (رقاهم الله أعلى درجة في الدنيا والدين) فشهامتهم وجلدهم مما لا ينكرها أحد من الأجيال –ومسلم أنهم أشجع خلق الله- وأقل ما يقال فيهم أنهم متصفون بالشهامة التي هي الركن الأعظم لكلمن يحب بقاؤه وسيادته في الدنيا واكتسابهم الفنون مما لا يعترض عليه لأن أمير المؤمنين وسيد المسلمين خاقان البرين والبحرين السلطان عبد الحميد خان لا زالت شموس ارتقائه بازغة نفخ في قلوبهم روحًا بها يتبصرون وفتح لهم المدارس الكثيرة التي فيها يكتسبون نعم أنهم ما بلغوا في قلوبهم روحًا يتبصرون وفتح لهم المدارس الكثيرة التي فيها يكتسبون نعم أنهم ما بلغوا في ذلك مبلغًا أحب أن أراهم عليه ولكن أرجوا الله سبحانه وتعالى أن يسد الخلل الباقي بعناية الذات الشاهانية أيدها الله. وبحسب اكتسابهم العلوم يوجد فيهم الاستيقاظ في السياسة هذا ما عليه الأمة العثمانية ولكن الذات التي بيدها أزمتهم ذات يفتخر بها كل مسلم عربيًا كان أو هنديًا أفريقيًا كان أو عجميًا لأنه لا يشك أحد في أن تبصر أمير المؤمنين وخليفة المسلمين خلد الله ملكه في تلك الأمور مما لا ينكره الأوربيون. والتجارة والصناعة فيهم هابطتان إلى الغاية فكأنهما في الحقيقة بيد الأجانب فلتقم الأمة العثمانية والمسلمون ويأخذون ثروتهم التي تخطفها أيدي الأجانب يومًا فيومًا ولا فخر لنا على «المخصوصة» وغيرها من الشركات الصغيرة التي لا عداد لها لأن السلطنة العثمانية سلطنة عظيمة وسيعة الحدود فلا تعتبر الشركات العديدة بجنبها. ألا ترى أحوال اليابان مع كونها صغيرة جدًا علت على ذروة رفيعة بأسباب أعظمها التجارة والصناعة فهي مع صغرها تخاف الروسيا من أن تحاربها في بحرها.

واعلم أن مرادي بالتجارة ما يشمل الشركات وغيرها من التجارة الشخصية لكن للأولى مزية في هذا الباب فإن نفعها يتعلق بأكثر الأفراد. ولو كان المسلمون الساكنون في بلاد السلطنة العثمانية يقدرون فوائد الشركات حق قدرها لقاموا إلى أخذ أجارة بمد الخطوط الحديدية التي تمر من بغداد إلى البصرة والكويت مع أن جريدتنا الهندية «وكيل» نبهت القوم على ذلك وصاحب حتى بح صوتها وأعادت الجرائد العربية صدى أقوالها ونسجت على منوالها وبينا كانت هذه المسئلة تدور في جرائدنا إذ نهض جميع من ألمانيا واختطفوا تلك الدرة الثمينة التي كان لنا فيها من الفوائد ما تكل دونه الألسن وبقينا نحن نقلت أكفنا ونقول ليت وليت. فالأسف كل السف على فقد المنفعة العظيمة التي لا ترجع إلينا. ولكن لا ينبغي لنا أن نيئس فإنا لو انتبهنا من سباتنا العميق لوجدنا ساحة وسيعة أمام أعيننا نجول فيها ونلحظ تلالها ووهادها فنحصل ما قد فقدناه في السالف.

وللتجارة قسمان أساسيان أحدهما الشركة وثانيهما التجارة الشخصية وهذا أي الثاني له فنون لا تكاد تحصى كثرة ولا أراني الآن باحثًا فيه لأنه اقل مرتبة من الأول وهو الشركة وهي اسم لجمع من الشركاء يشترون الحصص المعينة لها فهي في هذا الزمان مع وفرة الفوائد على أقسام أكبرها المعامل والبيوتات المالية والسكة الحديدية والمعادن فتلك الأقسام التي هي يعم نفعها للدولة العلية وكافة نفوسها فيجب على مسلميها أن يجتهدوا اجتهادًا بليغًا في اقامتها ولكني أظنهم لا يشمرون عن ساق الجد إلا إذا قامت الدولة العلية وأمرت كل والٍ من ولاتها أن يجمع مجلسًا لرواج تلك الشركات في محل اقامتها ولا معان النظر في شؤونها فيختار ما يناسبهم ثم يجتهد لجمع الشركاء حتى إذا تم هذا يشرع ما يقصده من إقامة الشركة

ولا ينبغي لمسلمي تلك البلاد أن يكلفوا دولتهم في الأمور التي تتعلق بهم بل الغيرة الإسلامية تقتضي أن يعمل كلٌّ عمله ولا يستمد فيه من غيره وإني على يقين أن الدولة العلية إذا التفت إلى ما قلته واهتمت بشأن التجارة لا صبحت بلادها وسكانها في خضرة ونعمة دائمتين والسلام.

(رام بور مراد آباد في الهند) محمد أجمل الطبيب الدهلوي

أخلاق وعادات
الرياضة الجسدية والرياضة العقلية

لقد ذهب فريقٌ من الناس إلى أن الألعاب الجسدية على اختلاف أشكالها هي مخالفة للآداب مناقضة للحشمة ولو كانت على انفراد وأنه يجب على الإنسان أن لا يكترث بهذه الألعاب الهزلية بل يكون مائلًا للدعة والسكون كيلا تشعر به الأذان ولا تراه العيون فهؤلاء قد شطوا عن الصواب وخسروا العافية من الأخامص حتى الركاب ونشأوا على خمول الذاكرة وظلت أبناؤهم عن اقتحام هائلات الأمور قاصرة ثم لم يقف الضرر عند هذا الحد بل تطاول ووصل إلى ما هو أشد فأرسل عليه الأمراض مع الأوجاع من فقر دمٍ وسل وصداع ونقرس وهيسيريا وقلاع فلاموا الزمان ونوائبه وأكثروا من ذمه وعددوا مصائبه ولم يدروا أن الزمان لم يكن أثيمًا ولم يوذ ذا روح هزيلًا كان أو جسيمًا بل هنالك نواميس لا يتعداها وقوانين لا يتخطاها وإنما تلام أنفسهم لأنها لم تجرِ حسبما سن لها القانون الحيوي بل تخطت الزمان لتثلم نوامسيه -- بها من المكروه ما فعل وجديرٌ بان يبيدها ويفعل اتباعًا لناموسه الأعظم القاضي ببقاء الأنسب. ثم قبلما نشرح ترتيب الرياضة الجسدية وأحكامها نأتي على شيء من تاريخها وما كان لها من التأخير البين في أخلاق الأمم الغابرة التي قامت باستعمالها فنقول:

إن أول أمة اشتهرت بالألعاب الرياضية على ما عرف هي اليونان فقد كانت هذه الألعاب في زمانهم آخذة دستًا عاليًا وشهرة عظيمة وكانت تقام في كل مدينة من بلاد اليونان وقد اشتهرت أربعة أماكن على غيرها. الأول بقرب هيكل دلفى والثاني في وادي نيميا والثالث في برزخ كورنثوس والرابع عند مدينة أولمبيا وفاق الرابع على الجميع وسميت العابه بالأولمبية وكان لا يسمح بدخولها إلا للرجال ولا ينتصر فيها إلا كل ذي قوةٍ حاذق بالألعاب مكثر من الرياضة وكانت المسابقة عدوًا أشهرها ويليها المصارعة ثم أضيف إليها بعدئذٍ المسابقة بالمركبات وكانت تجري هذه الألعاب في مدان فسيح مفروش بالرمل طوله نحو ستمائة قدم وكانت تقام مرة كل أربع سنوات لا يدخلها إلا اليوناني المولد الحسن الأخلاق العريق بالنسب فتستعد المسابقون والمصارعون بترويض أجسادهم مدة عشرة أشهر قبل قيامها ومتى أتى ميعاد افتتاحها وجرت الألعاب وفاز أحد المسابقين على

أخصامه يكلل بأغصان الغار ويكتب اسمه في سجل يحفظ إلى أمد طويل فينحسب فوزه هذا فخرًا له ولقومه في حياته وبعد مماته. وقد تفنت شعراء اليونان الأقدمون بمدائح الفائزين ومن أشهر أشعارهم بذلك ما نظمه بندراوس. وفي تلك العصور ظهرت أبطال اليونان وتكاثرت واشتهرت بقواها العضلية التي تفوق التصديق فنشأ عن ذلك قيام الأمة اليونانية من وهدة الخمول إلى ذروة المجد ولما كانت الأجسام الصحيحة القوية تنال حظًا وافرًا من القوى العقلية والادراكات الفكرية تعدت الأمة اليونانية إلى المسابقة في العقليات أيضًا فنبغت منهم القلاسفة والمهندسون والأطباء والمؤرخون والعلماء والشعراء واستجادت الصنائع كثيرًا فقامت البناؤون الماهرون وذوو الصنائع الباهرة والنفائس الفاخرة بينما كانت باقي الأمم في تلك العصور تخبط في الحنادس وهي في اضطرابات وهواجس. ويلي أمة اليونان الرومان فقد اشتهرت أيضًا بالألعاب الرياضية في الكولوسيوم الروماني الشهير في رومية الباقية أثاره العظيمة الهائلة إلى يومنا هذا وهي تشهد بما كان للرياضة عند القوم من رفيع المنزلة وسمو المقام. وأما العرب فقد اشتهروا بركوب الخيل والفروسية كما تشهد بذلك قصائدهم الحماسية وهم يتجشمون المشاق بالمسير في الفيافي والقفار والتنقل من ديار إلى ديار فاستحكمت فيهم قوة التمييز وسرعة الخاطر فحازوا على القوتين البدنية والعقيلة فنبغ منهم فرسان وأبطال وحكماء وشعراء.

ثم انتقلت هذه الألعاب إلى المتأخرين بعدهم حتى بلغت زماننا هذا فقبضت عليها الأمم الإفرنجية بذراع الضرورة والاحتياج فأنزلتها مكانًا رفيعًا قويم المنهاج فاستجادت عندهم حتى بلغت من العلياء أقصى مكان فسنوا لها أحكامها وجعلوا لها مدارس فوافتها الطلاب أفواجًا وقد اشتهرت في عصرنا الحاضر مدارس (صاندو) في إنكلترا المسماة باسم مؤسسها وهو الآن حي له من القوة العضلية مالو وصفت لعدّت من أقاصيص الأقدمين الخرافية وهو لم ينلها إلا بعد ما مارس الرياضة الجسدية زمانًا طويلًا وقد نبغ من مدارسه تلامذة ذوات قوة جزيلة. وفي أكثر الحدائق العمومية في إنكلترا قسمان وسيعان لآجل الرياضة البدنية قسم منهما للذكر والآخر للإناث فيهما من الآلات الرياضة شيء كثير وتنتابها أكثر الناس يوميًا مجانًا. وقد حصل نفع ظاهر للشعوب التي عولت على الرياضة الجسدية فامتدت أجسادهم وقويت شكيمتهم واستنارت عندهم مصابيح الهمم والتعقل فظهرت منهم عجائب الاختراعات وبدائع الاكتشافات.

البقية تأتي

حسن قتلان

الأستانة العلية

«مأمورية»- عين عزتلو حسام الدين أفندي قائمقام قضاء حاصبيا قائمقامًا لقضاء السليمية من أعمال ولاية سورية.

«رتبة»- وجهت الرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة صاحب السعادة جلال بك أفندي مأمور إسكان المهاجرين في بيروت.

وبالعثماني الثالث إلى السيد أحمد أفندي نجل السيد محمود أفندي من السادة الأحمدية في حماه وبالمجيدي الرابع إلى نجله السيد محمود أفندي.

القوى الحربية

قالت جريدة (الستندارد) الإنكليزية أن المدافع الجسيمة التي أوصت عليها الحكومة العثمانية في معمل كروب الألماني قد أشرفت على النجاز.

وهي تقول أن هذه المهمات عبارة عن ١٦ بطارية من مدافع كروب السريعة الإطلاق ثمنها ٩٦ ألف ليرة وأن الحكومة العثمانية تنوي ابتياع عدة بطاريات جبلية و٢٢٠ ألف بندقية من طرز موزر وكمية وافرة من البارود وذلك من أصل ضميمة ٦ في المائة من الأعشار.

آلة دفع الماء

تقول جرائد الأستانة أن الترسانة العامرة ستقوم بصنع آلة لدفع الماء من محلة (الكاغدخانة) على ما ذكرناه سابقًا وستكون قوة هذه الآلة عبارة ١٢٠ حصانًا.

طوابع المهاجرين

بيع من طوابع المهاجرين في ثلاثة أشهر ما قيمته ستة ألاف ليرة.

الدولة العلية وروسية

بعثت الحضرة السلطانية برسالة برية إلى حضرة القيصر تهنئة فيها بذكرى يوم ولادته كما أوفدت من لدنا ناظر تشريفاتها إلى دار السفارة لهذه الغاية.

الأرناؤد

رفع كبراء الأرناؤد في ولاية قوصوه عريضة إلى السدة الملوكية يشكون فيها النعم السلطانية التي غيرت طائفتهم وعشيرتهم ويتعهدون بملازمة السكينة والخضوع والمحافظة على الأمن العام مع الدعاء بتأييد الحضرة السلطانية على الدوام.

زيارة أمير ياباني

بعث البرنس قوتوهبتو ابن عم حضرة الميكادو إمبراطور اليابان المعين أمير الاي في الخيالية اليابانية برسالة برقية إلى السدة الشاهانية ضمنها عزمه على السفر قريبًا إلى الأستانة والإقامة فيها ردحًا من الزمن. وفي الأنباء البرقية الأخيرة أن البرنس قد أمّ الأستانة.

أخبار محلية

أخبار السكة الحديدية الحجازية

قررت اللجنة العليا المؤلفة برئاسة الذات الشاهانية في جلستها الأخيرة أن يكون الخط الحديدي الحجازي من الجنس العريض وأن تصنع المركبات (الفاكونات) في معمل الترسانة العامرة وأن يبتاع من معامل أوربا ستة قواطر طبقًا لما رسمه المهندسون وأن تعمر أو ترمم الأحواض الواقعة في الطريق سواءٌ بين الحرمين الشرفين أو بين المدينة المنورة ودمشق وعد ذلك فقد أعطيت التعليمات اللازمة للمهندسين الذين عينوا للكشف على الطريق وسيغادرون دار السعادة قريبًا قاصدين بيروت فدمشق مصحوبين برقميين إلى حضرة الوزيرين جواد باشا وناظم من أعضاء اللجنة المشار إليها.

رسا في مياه الثغر الباخرة العثمانية (طرسوس) وعليها بلوكان من الجند المظفر بقيادة البينباشي رفعتلو حسني بك وهما طليعة العمال الذين سيقومون بإنشاء السكة الحديدية الحجازية وما لبثا أن شخصا إلى دمشق.

أيدت اليوم أخبار الأستانة ما أشرنا إليه في عدد ماضٍ من صدور الإرادة السنية بمنع الامتياز إلى شركة السكة الحديدية السورية بإطالة الخط الحديدي من دمشق إلى مدينة حماه وبالتوقيع على المقاولة. وطول هذا الخط ١٨٢ كيلومترًا وعما قريب يباشر العمل.

سخنت العواطف السلطانية بالرتبة الأولى من الصنف الثاني ترفيعًا على صاحب السعادة سميح بك أفندي نجل حضرة ملاذ الولاية والمميز الثاني في قلم المكتوبي فجاء هذا الإحسان الجليل دليلًا بينًا على ارتياح الحضرة الشاهانية وانعطافها نحو عطوفة الوالي وسعادة وسعادة نجله النجيب الذي نمحصه خالص التهنئة والتبريك ونرجو له مزيد النعم ودوام الالتفات.

مما يذكر بالشكر لحضرة دولتلو نعوم باشا متصرف جبل لبنان أنه لم يكد يبلغه وفاة المرحوم المبرور الشيخ محمد العرب حتى أوفد حاجبه لتعزية أنجاله وإبداء عواطفه على عائلته بتحويل الراتب الذي كان يتناوله الشيخ رحمه الله من إحسان الحضرة العلية السلطانية فاستلزم هذا الانعطاف مزيد الدعاء لحضرة مولانا الخليفة الأعظم وشكر دولة المتصرف المشار إليه.

تقول جريدة الولاية أن طريق البحصاص الذي من أول حدود جبل لبنان المؤدية إلى بيروت والمارّ أمام دائرة الحكومة في طرابلس فحمص فحماه البالغ طوله ٣٢١٦ مترًا قد أنجز منه حتى الآن ٢٨٥٠ مترًا بمعرفة ملتزم إنشائه وقبل هذا القسم قبولًا مؤقتًا أما الباقي من هذا الطريق وطوله ٢٦٦ مترًا فقد أذنت نظارة النافعة بإنشائه وبوشر بالعمل.

سافر إلى عكاء سعادتلو محمود جلال الدين بك مدير معارف الولاية فعين مأمورًا لإحالة أعشار حيفا.

عاد من عكاء سعادتلو حسني بك مفتش العدلة العدلية ومعاونه عزتلو لطيف بك.

ساء كلٌّ عاقل عود الاعتداء من بعض من لا خلاق لهم بالضرب والجرح غيلةً على أن أمثال أولئك الأجلاف لا يفلتون من سطوة الحكومة وسينالهم ولا شكّ الجزاء القانوني تأديبًا لهم وإرهابًا لغيرهم.

لا يزال الوباء في بور سعيد يتراوح بين إصابتين أو ثلاث يوميًا وقد بلغت الإصابات منذ ظهور الوباء حتى يوم الأربعاء الماضي ٥٢ إصابة توفي منها ٢٣ وشفي ثمانية والباقون تحت المعالجة. أما في الثغر الإسكندرية فقد حدث إصابة واحدة.

ضرب الحجر الصحي خمسة أيام على واردات إزمير لحدوث إصابة مشتبهة فيها.

نعت إلينا أنباء (العبادية) من قرى لبنان وفاة كبير قومه المأسوف عليه إبراهيم أفندي منصور أبي عز الدين عن عمر ناهز الثمانين قضى جلها في خدمة الحكومة وكانت آخر وظائفه نيابة القاضي في قضاء المتن ودام فيها ثماني عشر سنة متوالية. وقد احتفل بدفنه احتفالًا بكبراء القوم فنعزي أنجاله الأدباء ونرجو لهم الصبر والسلوان.

مطبوعات جديدة

الدنيا في باريز

لما علم رصيفتنا الفاضل الدكتور عيد الصاحب جريدة (طبيب العائلة) الغراء بعزم الكاتب البليغ أحمد ذكي بك الكاتب الثاني في مجلس النظار على السفر إلى باريز رغب إليه أو يوافي قراءة مجلته برسائل على المعرض العام لينشرها في كراسة أسبوعية اشتراكًا معه في خدمة الأدب والعرب فلبى الذكي الفاضل طلبه وبعث إليه بالرسالة الأولى بعنوان (الدنيا في باريز أو أيامي الثالثة في أوربا) وقد أتحفتنا رصيفتنا بهذه الرسالة فإذا هي مقصورة على مدة السفر من الإسكندرية إلى باريز وهي كناية عن تخيلات شعرية دلت على ما لكاتبها من طول الباع في صناعتي التحرير والتحبير.

وتتألف هذه الرسائل من نيف ومائتي صفحة بقطع الربع مزدانة برسوم كثيرة مصنوعة في نفس باريز ينشر منها في كل أسبوع ملزمتان أي ١٦ صحيفة على الأقل وقيمة الاشتراك فيها ١٥ قرشًا صاغًا لمشتركي (طبيب العائلة) و٢٥ لغيرهم فنرجو لها الإقبال.

منابج البيان

الشعر العصري

هذه قصيدة عصرية غراء نظم عقائدها الشاعر المجيد الشيخ مصطفى أفندي المنفلوطي أحد علماء الأزهر الشريف إجابة لاقتراح مجلة الجامعة الغراء في نقص النيل في هذا العام واستعطافه وقد نالت الجائزة وحازت قصب السبق في هذا المضمار فأحببنا أن نحلي بها جيد الثمرات لما تضمنته من رقائق المعاني العصرية التي يجدر بشعرائنا النسج على منوالها وهي:

فديتك من جان تجور وتعتب
ونبذل جهدًا في رضاك وتغضب
ترى كل شيء أنت حبة قلبه
فتحلو لك العتبى ويحلو التجنب
أما بين أيدٍ ضارعات مشفع
وبين دموع سائلات مقرب
عهدناك صبًّا بالوفاء فما لنا
نرى ماء ذاك العهد قد صار ينضب
قسوت وما عهدي بقلبك صخرة
فجوهرك السيال بالرفق أنسب
فرحماك نهر النيل بالأنفس التي
إذا لم تداركها برحماك تعطب
ورفقًا بهيمٍ ضامرات بطونها
لها الجوع عشب والخصاصة مشرب
يبيت حزينًا ربها لمصابها
فيطوي كما تطوي الليالي ويندب
لقد عاش هذا القفر دهرًا حظيرةً
من الخصب في ألوانها تتقلب
بها ما يشاء الطرف من حسن منظر
أنيق وما تهوى القلوب وترغب
فما زال سهم للرزايا يصيبها
وسهم الرزايا في الورى لا يخيب
إلى أن غدت قفرًا فلا غصن ناضر
يلوح بمغناها ولا روض مخصب
وكان البنان الرطب يحسد لينها
فأضحت كصم الصخر أو هي أصلب
فمد يدًا بيضاء منك تنيلها
من الخير ما ترجو وما تتطلب
وليس لنا إلا الدموع وسيلة
إليك فإن الشبه بالشبه يجذب
وقد كان في فيض المدامع ناقع
لغلتنا لو كان مثلك يعذب
فقدناك فقدان الرضيع لأمه
ولم يبق من يحنوعليه ويحدب
فما كنت إلا الروح فارق جسمه
فأنّى له من بعدُ في العيش مأرب
لئن كان قد أقصاك قلة شكرنا
لنعماك والهجران نعم المؤدب
فها يدنا أن لا نعود رهينة
وأن لا نزال الدهرَ بالشكر ندأب
لعلك خلت الأرض يبلغ ريها
دماء بأصقاع الجنوب تصبب
أجل غير أن الحر تكبر نفسه
عن الأمر فيه ما يهين ويثلب
فمن ذا الذي يرضى الحياة يشوبها
من الجور عيش بالدماء مخضب
أما في قلوب الناس للناس رحمة
وترضعهم أمٌّ ويجمعهم أب

مراسلات

نابلس في ٢٩ محرم

لوكيلنا العام

تشرف أمس بالدخول في الدين الإسلامي المبين أحد شبان طائفة اللاتين في هذه المدينة (نابلس) واسمه شكري بن حنا الدرزي فسمي محمد شكري وهو على جانب من الفطانة والفصاحة تلوح على وجه علائم الذكاء والنبل يعرف عدة لغات العربية والإفرنسية والإنكليزية والنمسوية والطليانية وهو مع ذلك كله لا يتجاوز عمره الثامنة عشر. وقد أظهر إسلامه رسميًا في محضر من بعض القسيسين واحتتن أمس باحتفال حافل في دار الوجهاء الأماثل السادات بني عاشور الكرام. لا زالت حدائق القلوب تزهو بأزهار الوصول وتثمر ثمار حصول المأمول بما ينصب إليها من غيث اليقين المنبعث من مقام التمكين.

بلغنا من عدة أشخاص أن بعض تجار السمن من أهالي السلط ونواحيها من غير المسلمين قد أخذوا من مدة يصطادون الخنازير البرية فيذيبون شحومها ويخلطونها بالسمن ثم يبيعونه في القرى والبلاد الإسلامية سمنًا خالصًا فنستلفت أنظار حكومة السلط وغيرها لذلك دفعًا للغش وحفظًا للدين ولا بد أن يتحرى الفاعل وإذا ظفر به جوزي بما يستحقه.

دمشق في ٣ الجاري

لمكاتبنا

بشرتنا أنباء دار السعادة بصدور أمر مولانا أمير المؤمنين ببناء مسجد في محلة المهاجرين الكريتيين التي أنشئت في سفح جبل قاسيون في صالحية دمشق وأن تكون نفقاته من الجيب السلطاني الخاص فصدع ملاذ ولايتنا بالأمر وشخص إلى المحلة المذكورة محفوفًا بالكبراء والوجهاء حتى إذا وقع الاختيار على مكان مناسب بوشر بفتح الأساس ووضع دولة الوالي الحجر الأول بيده ثم ذبحت الذبائح وتعالت الأصوات بالدعاء بطول بقاء الخليفة الأعظم موفقًا منصورًا.

ألمّ بصحة حضرة صاحب الدولة والأبهة جواد باشا مشير الفيلق الخامس عندنا مرض أقعده في

الفراش وقد ورد أمس رسالة برقية من عطوفة باشكاتب المابين الهمايوني إلى حضرة الفريق صاحب السعادة شاكر باشا شقيق المشير إليه ونزيل دمشق يستفسر به عن إرادة سنية سلطانية عن صحته ويخبره بأن الحضرة السلطانية قد تفضلت بإبلاغه سلامها وانعطافها وبتعيين ثلاثة من مهرة الأطباء في بيروت لتطبيب دولته وقد بلغوا دمشق صباح هذا اليوم وأجروا لدولة المشير عملية جراحية وحقنوه تحت الجلد فتحسنت والحمد لله صحته فنسأل الله له الشفاء العاجل.

أخبرتكم في رسالة سالفة عن حادثة تزييف النقود عندنا والقبض على الجانبين وقد علمت الآن من الأنباء الرسيمة أنه حدثت حادثة تزييف أيضًا في طبريا وهي تزييف الحلى المعروفة بالغازيات الذهبية فقد وردت رسالة برقية من أحد مرتكبي هذا الفعل في طبريا إلى الأشخاص المسجونين في سجن دمشق المتهمين بالتزييف وهم من أقباط البوشناق وبعد التحقيق لوحظ أن ذلك الشخص اسمه مصطفى وأنه من رفقاء الأقباط المذكورين فكتبت الولاية إلى قائمقام طبريا بالقبض عليه وسوقه ورفقائه مخفورين إلى دمشق فصدع القائمقام بالأمر والتحقيق جار بشأن هؤلاء المزيفين أيضًا. ورد من أنباء حوران أن حضرة صاحب السعادة فوزي باشا متصرف اللواء قد تبرع بمائة وستة وأربعين ريالًا مجيديًا وابتاع به مكانًا مناسبًا لتعليم الأولاد في قرية الشيخ سعد مركز المتصرفية بدلًا من المكتب الأول الذي أصبح غير صالح للأولاد مضرًا بصحتهم جزاه الله خيرًا.

يافا في ٥ الجاري
لأحد القراء

يسرني أن رئيس بلدية يافا صاحب الفضيلة الشيخ صاوي أفندي باذل قصارى الهمة في تعمير الطرق وإصلاحها خارج البلدة وداخلها وكذلك إنشاء أقنية في الشوارع تحمل ما يطفو على وجهها من المياه لى البحر. وقد اهتمّ فضيلته بالبركة المسماة (قمر) الواقعة داخل السكلة والتي تجتمع فيها المياه القذرة وماء البحر وتصير مستنقعة تنشأ عنها روائح كريهة وخصوصًا في هذه الأيام فأنشأ أقنية لمنع اجتماع المياه المذكورة. وتراه مهتمًا بإنشاء رصيف في المحل ذاته لأجل تفريغ البضائع الذي تكون خارج الكمرك كالأخشاب وفحم الحج والآجر وغيرها وفي ذلك من الفوائد للتجارة ما لا يخفى أهمها صون السلع من التلف. وسيبشر في تعمير مخازن لأجل وضع هذه الأشياء أيام الشتاء إلى غير ذلك من الأعمال التي يقوم بها بنفسه وتستلزم الذكر والمكافأة من أولي الأمر.

أخبار الجهات

مصر

عزم الجناب الخديوي على السفر إلى أوربا صباح السبت (أول أمس) فيركب يخته «المحروسة» وينطلق توًا إلى تريسته مصحوبًا بحرمه المصون حتى إذا قضى مدة الحجر الصحي فيها يذهب فخامته إلى ويانه ومنها إلى لندرا عن طريق ألمانيا أما حرمه فتشخص إلى دار السعادة حيث تمضي تفصل الصيف مع أنجالها ويعود الجناب الخديدي من لندرا عن طريق ألمانيا دون أن يعرج على باريز وبعد الاستحمام بالمياه المعدنية يقصد دار الخلافة ومنها يعود بأسرته إلى مصر. بالسفر إلى أوربا للاستحمام بالمياه المعدنية وعليه غادر دولته ثغر الأستانة أصيل السبت الماضي قاصدًا تريسته ويرجحون أن مدة إجازته لا تتجاوز الشهرين ثم يعود إلى مقر وظيفته بمصر.

كتب إلى «الأهرام» من طنطا ما نصه:

مضى على مدينة طنطا مدة طويلة وجوامعها وزواياها معطلة في معظم الأوقات لعدم وجود حنفيات وخزانات فيها الأمر الذي أفضى إلى اقفالها وما زالت هذه حالها حتى الهمم الله تعالى رجل الفضل والشهامة وصاحب الأيادي البيضاء على هذه المدينة صاحب السعادة أحمد باشا المنشاوي فإنه لما علم بهذا الأمر ندب أحد المهندسين ليتوجه إلى هذه الجوامع والزوايا وينظر في عمل الخزانات والحنفيات لها ويقدر ما ينبغي إنفاقه عليها من المال فاستصحب عزتلو مفتش صحة الغربية وطاف معه المدينة وبعد المعاينة اتفقت الآراء على إصلاح عشرة من الجوامع والزوايا وعملت المقايسة اللازمة وقدرت النفقة بمبلغ ٢٠٠ جنيه ونيف فأمر سعادة الباشا الفاضل بصرفها في الحال وبدئ بالعمل وفي هذا المقام نثني أيضًا على حضرة محمد بك أبو العز فإنه بإصلاح زاوية سيدي أحمد البابلي على نفقته وعسى أن نرى غيورًا غيره يتبرع بإصلاح جامع سيدي العمري فإنه من الجوامع القديمة فضلًا عن أنه واقع في طريق المارين والمترددين إلى القرافة الجديدة وأن الله يحب من يعمر مساجده. اهـ

والثمرات تقول أن هذه المأثرة الجليلة ليست بأول مأثرة لسعادة الشهم الكريم أحمد باشا المنشاوي فلطالما توج الأعمال الخيرية بعظيم بره وجسيم إحسانه جزى الله الجميع خير الجزاء.

يسرنا أن نذكر أن الجناب الخديوي المعظم قد حقق أمنية كل محب للفضل وأهله إذ أصدره أمره الكريم بالعفو التام عن حضرة الشهم المفضال صاحب محمود سامي باشا البارودي فأعاد له ألقابه الرسمية وردّ له حقوق الوطنية بكل وسائط التملك من ميراث وهبة وبيع وشراء بجميع أنحاء القطر المصري بعد أن كان محرومًا منها.

ومن عرف سعادة المحمود السامي الذرى وما اختصه الله من باهر الفضل وفائق الكمال وأنه كان في الفتنة الماضية (مكره أخاك لا بطل) أدرك أنه خير أهل للعفو العام فنشكر للجناب الخديوي حميد صنعه ونهنئ سعادة المحمود بما نال.

كتبت مشيخة الجامع الأزهر الشريف ما يأتي:

قرر صاحب السعادة المفضال حسين واصف باشا محافظ عموم القنال في وقفه ووقف حرمه كريمة المرحوم إبراهيم باشا حليم ٢٥ جنيهًا مصريًا تصرف سنويًا إلى مشيخة الجامع الأزهر لتوزعها على خمسة من طلبة العلم بالجامع المعمور يكون كل منهم قد حاز أعلى درجة في علم من العوم التي رأت مشيخة الجامع الأزهر تعميم النفع بها فيه من الحساب والهندسة والتاريخ والأخلاق الدينية وغيرها مما يظهر نفسه في امور الدنيا والدين معًا وقد قررت مشيخة الجامع الأزهر ومجلس إدارته أن يوزع على من أنفرد بالدرجة العليا على حسب الامتحان الذي يجري في كل سنة لنيل المكافآت فإذا تساوي عدد منهم في درجة واحدة امتحنوا امتحانًا جديدًا من فاق إخوانه وقد حرى كل ذلك بغاية الدقة ووزعت الجائزة المذكورة على خمسة من الطلبة كل منهم خمسة جنيهات مصرية وهم الشيخ محمد مصطفى المراغي في علم النحو والشيخ أحمد عمر المحمصاني البيروتي في علمي الأخلاق الدينية والإنشاء والشيخ محمد حسين زايد في علم الحساب والشيخ عبد المجيد الرفاعي القريني في علم الحساب والشيخ عبد الله زراز من محلة دياي في علم تقويم البلدان. اهـ

والثمرات تشكر لسعادة المحسن جميل إحسانه وتهنئ الطلبة الأفاضل بما نالوه عن جدارة واستحقاق وتخص بالذكر وطنينا الفاضل الشيخ أحمد أفندي لإحرازه قصب السبق في ذينك العلمين الجليلين اللذين هما من الأهمية في مكان مكين.

طرابلس الغرب

ورد من أخبارها أنه بناءً على انحراف مزاج حضرة صاحب السماحة هاشم بك أفندي والي الولاية الطرابلسية إذن له بالسفر إلى دار السعادة فسافر إليها على باخرة طليانية وسلم زمام الولاية إلى حضرة صاحب الدولة رجب باشا مشير الجيش. ويقولون أن أعيان الولاية بعثوا بعريضة إلى السدة الملوكية يسترحمون فيها تعيين دولة المشير المشار إليها واليًا عليها.

منثورات سياسية
مهدي السومال

جـاء فـي جرائـد البريـد الأخيـر ان محمـد بـن عبدالله الذي ادعى المهدوية بـبلاد السـومال حشـد جيشًـا يختلـف عـدده مـن ١٠٠٠٠ إلـى ١٢٠٠٠ مقاتـل وحـاوب بهـا الـديجاز بنتـى قائـد الجنـود الحبشـية فـي الجهـة المجـاورة وكـان رجـال هـذا القائد مسلحين بأسـلحة مـن الطـراز الحـديث فلمـا تقدم أشياع المهـدي أطلقـوا الرصـاص عليـه مـن هذه البنادق على مسافة ٢٠٠ متر فطرحـوا علـى الأرض مـنهم ألقـي نفـس غيـر أن ذلـك لـم يثـبط عزائم المهدويين فهجموا ثانية وثالثـة فقتـل مـنهم عدد عظيم ولو لم ينتصر الديجاز على المهدويين لعمـت الثـورة كـل الـبلاد لأنهـم كـانوا وضـعوا الأخشاب على قمم الجبال لإحراقها بالليـل إعلانًـا لانتصــارهم إذا انتصــروا وحثًــا للأهــالي علــى النزوع للثورة والاضطراب العام.

روسيا وكوريا

كتب من لندرا أن المستر برويدريك قد صـرح في مجلـس العمـوم أن الاتفـاق الجديـد الـذي عقـد بين روسيا وكوريا لا يمـس بشـيء حقـوق الملـك والسلطة فإن كوريا قد اقتصرت على منح روسيا امتيـازًا بشـبه الامتيـاز الـذي منحتـه لليابـان فـي مــازامفو ولــم تعلــم الحكومــة الإنكليزيــة علــى الإطلاق أن روسيا تنوي إنشاء معامـل وحصـون في الأراضي الموهوبة لها.

إنكلترا وفرنسا

أفادت أنباءُ (جرسـي) وهـي جزيـرة فـي بحـر المانش تابعة لإنكلترا أنه قد حدث فيها مظاهرات ضـد فرنســا فاضــطر البــوليس أن يحمــل علــى المتظاهرين وألقي القبض على ٣٠ شخصًا.

إنقاص الجيش المصري

قالــت جريــدة (منشــتر كارديــان) أن ســردار مصر إنما جاء إنكلترا ليفاوض حكومتها بإنقاص عدد الجيش المصري.

وزارة الحرب الفرنسوية

كتــب مــن بــاريز أن الجنــرال غاليفــه وزيــر الحرب قد استقال من وظيفتـه بـدعوى انحـراف صحته فخلفه الجنرال أندري.